mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين)62(باب في التفكر في عظيم مخلوقات الله لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب في التفكير في عظيم مخلوقات الله تعالى وفناء الدنيا واهوال الاخرة وسائر امورهما فتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة - 00:00:42

قال تعالى قل انما اعيظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكر الباب معقود للتذكير بالتفكر في مخلوقات الله سبحانه وتعالى وفي الكتاب العزيز شيء كبير جدا من هذا - 00:01:03

النوع قال تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسيا وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب - 00:01:26

الايات فقال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فقال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب - 00:01:49

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فعلى المسلم ان يولي التفكر وقتا من وقته فانه عبادة - 00:02:13

عبادة ان تخرج تنظر في افاق السماوات والارض وتستدل بذلك على قدرة الله سبحانه وعلى وحدانيته قال عظمته جل وعلا ولا يخفى عليكم ان هذا من شأن الانبياء والصالحين فالخليل ابراهيم صلى الله عليه وسلم - 00:02:36

ذكر الله عنه شيئا من امره اذ قال وكذلك نور ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي الايات ورسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:03:06

كان يخلو بغار حراء يتعبد فيه الليالي ذوات العدد فيبتعد عن اعين الناس صلى الله عليه وسلم ويتزود بزاد لتعبده هذه المدة الليالي ذوات العدد اي ليالي معدودة يأخذ طعامه وشرابه اللازم - 00:03:30

اللازمين لهذه الرحلة رحلة التعبد فيذهب الى غار حرافة يتحنس فيه الليالي ذوات العدد ليس كالشباب زمننا رحلة انطلاق الى مصايف ورؤية الشر والفساد انما رحلة شئت ان تسميها رحلة - 00:03:55

للتفكر في الات الله ومريم عليها السلام انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا الايات فمن الاشياء التي ينبغي ان تفعل وتراعى ان يخلو الشخص بنفسه مع ربه تبارك وتعالى - 00:04:18

ينظر في الائه ينظر في سننه في خلقه ينظر كذلك في شأن نفسه ينظر ما الذي قدم وما الذي اخر وكيف وانه كان في حال وانقلبت به الحال الى حال اخرى - 00:04:42

كان في غنى فاصبح في فقر كان في فقر فاصبح في غنى يضحك ويبكي يضحك ويبكي ليحزنوا وانشرح صدره على المسلم ان يتفكر في ذلك قال تعالى قل انما اعظكم بواحدة - 00:05:01

اي قل يا رسول الله لاهل الشرك من اهل مكة يا اهل الشرك اعزكم بواحدة اذكركم بخصلة واحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم

تتفكروا ما بصاحبكم من جن كل واحد منكم يقوم بمفرده - 00:05:22
يقوم بمفرده ويسأل نفسه سؤالا هل محمد مجنون محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام هل هو مجنون سيجد الجواب ما بصاحبكم من جنا او قوموا اثنان مع بعض انت وصاحب لك فقط بعيدا عن الناس كلهم - 00:05:46
يطرح كل منكما على الاخر سؤالا انت تعرف محمد ابن عبدالله هل هو مجنون لأ طبعا طول عمره معنا رجل صالح رجل طيب رجل صادق ما عهدنا منه الا الصدق - 00:06:12
ما سمعنا عنه الا الخير. متربي معنا طول عمره في مكة معنا مشهود له بالصدق والامانة فربنا يأمر الناس ان يقوموا اما بمفردهم او مع واحد فقط لان الغوغائية كل يجامل الاخر - 00:06:31
لكن اثنان مع بعضهما يصعب ان يعني يسهل ان ان يقر كل منهما للاخر بفضيلة رسول الله هذا قوله قل انما اعظكم بواحدة بل واحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى. اثنين مع بعض - 00:06:51
يتساءل الذي جاءنا به محمد ما هو؟ ماذا يقول؟ يقول اعبدوا الله ما لكم من اله غيره يقول ابتعدوا عن الفواحش ابتعدوا عن الزنا ابتعدوا عن المحرمات لا يقتل بعضكم بعضا لا يسبي بعضكم بعضا - 00:07:14
صلوا من الليل لله انا وانتم عبيد لله. تفكروا في هذه الكلمات مثنى اما اثنان معا او واحد. كل واحد بمفرده سيتوصل بازن الله الى الحق ولذا في اسناء اتخاذك للقرارات - 00:07:34
التي تريد ان تتخذها لا تنساق مع الناس انما تأنى واترك لنفسك وقتا للتفكير اترك لنفسك وقتا للاختيار اترك لنفسك وقتا للتأني والتريس حتى تصدر القرار في وقت هادئ. اما ان - 00:07:54
تمشي مع القطيع الضال من البشر كما يقولون تقول وكما ينعقون تنعق هذا هو الضلال بعينه فالحمد لله ان ديننا يحثنا على التعقل والتدبر والتفكر قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا - 00:08:15
النهاية ستجد ان صاحبكم ليس مجنونا ما بصاحبكم من جن او ان ما غنى النافية على تفسير ان ما هنا النافية ثم تتفكر فلن تجدوا بصاحبكم مس من الشيطان اه او ان بعضكم يسأل بعضا يقول - 00:08:38
هل صاحبنا مجنون هل صاحبنا من هو الجنون الذي في الرسول هذا ان كان مجنونا وهكذا والله اعلم وحاشاه. قال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب اي لاصحاب العقول - 00:09:05
الذين يذكرون الله قياما ففيه ذكر الله اثناء القيام وقعودا اثناء القعود وعلى جنوبهم يذكرون الله ايضا ويتفكرون في خلق السماوات والارض قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا يعني انت يا رب ما خلقت السماوات بما فيها من كواكب سيارات - 00:09:28
وبما فيها من سحب سائرات وبما فيها من برد وحر وشمس وقمر ما خلقت هذا وجعلتها تتناوب جعلت الظلمات تتناوب مع النور ما خلقت هذا عبثا ما خلقت هذا لغير فائدة حاشاك يا ربنا - 00:09:54
ربنا لا يعبس ابدا اذا كان خلق السماوات بغير عمد نراها وجعل فيها ما جعل هل ربنا يعبس كال لقد قال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين الله لا يلعب - 00:10:15
وقال سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله. تعالى الله عن العبث فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ايحسب الانسان ان يترك سدى - 00:10:38
افنضرب عنكم الذكر صفحا ام كنتم قوما مسرفين فلا تظن ابدا ان الله يعبث انظر بتأني الى مسيرتك في الحياة والى صورتك وانت طفل وانت شاب وانت شيخ كبير وتقلبات هذه الحياة وانظر بتأن الى ما انت مقبل عليه - 00:11:00
فانت مقبل حتما على الموت قال بك الامد او قصر انت مقبل على الموت ففكر فيما انت فيه قال يتفكرون في خلق السماوات والارض قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا - 00:11:25
سبحانك تنزهت يا ربي عن العدس فانت لست برب تعبث سبحانك تنزهت يا ربنا عن العجز وقنا عذاب النار قال وقال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت - 00:11:47

فذكر انما انت مذكر وقال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم انت مر في الحارة التي انت فيها اين فلان وفلان وفلان الذين منهم من هو بمنزلة الاب وقد مات - 00:12:13

او بمنزلة الابن ايضا وقد مات او من هم في سني من الذين في سن من مات منهم ومن من هو حي؟ الولد الذي خرج الاول في الثانوية السنة الماضية على على الحي مات البنت الصغيرة التي كانت - 00:12:37

تجهز للزواج والشباب يتهافت حولها ماتت الرجل الشيخ الكبير مات لا تفريق ولكل اجل كتاب اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فهذه امور كلها تحتاج الى تدبر والى تفكير - 00:12:56

انا الان حزين لماذا انا حزين مش لا اعرف السبب الان اضحك ومبسوط واحد قال كلمة كلمني فاضحكني. طب لماذا ضحكت؟ لماذا بكيت لماذا خسرت اليوم في التجارة مالا؟ لماذا ربحت - 00:13:20

من الذي اربحني؟ من الذي من الذي قدر علي ما قدر من المرض فكر في كل هذا لابد ان يحظى التفكير منك بوقت هو عبادة التفكر عبادة من العبادات على المسلم ان يوليها - 00:13:38

اهتماما على المسلم ان يوليها اهتماما لا تغتر ابدا بحياتك الدنيا شاب سعيد فرح جدا انه طلع الاول على السانوي وبعد ان طلع الاول على الثانوية واخذها وسعد بالكلية التي يريدها - 00:13:59

بعد ذلك زملاؤه الذين كانوا ادنى منه اطباء مثل هم الذين حظوا برزق الله الرزق يأتيهم غدوة وعشيا. وهو الذي كان الاول عليهم الرزق ضيق ومحدود. تغيرت الامور وتقلبت الامور عمل عملية جراحية - 00:14:21

فشل فيها فاصبح اضحوكة لدى الناس انه طبيب فاجر. فلا تغتر فالذي اعطاك قادر على ان يسلب منك والذي حرمك قادر على على ان يعطيك الذي حرمك قادر على اعطائك. والذي اعطاك قادر على - 00:14:46

حرمانك ولقد قال تعالى لرسوله سيد ولد ادم سيد ولد ادم ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ولئن شئنا لنذهبن بكل الوحي وكل العلم وكل السنة التي اعطيناك اياها ولئن شئنا - 00:15:08

لمذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك علينا نصيرا فهكذا الذي اعطاك العقل قادر على سلبه منك الذي اعطاك الفهم قادر على سلبه منك قال تعالى في شأن القرآن وحملته - 00:15:33

ان علينا جمعهم وقرآنا الحافظ حفظه من الله ثم ان علينا بيانا قد تقرأ القرآن وتحفظ وتتقن الحفظ غاية الاتقان وجاء الاختبار ما انت عارف تقرأ ولا اية مع ان كل يوم تسمى على الشيخ هو في غاية الاتقان. لكن جاءت عند الاختبار - 00:15:55

بيانه ليس لك اخراجه من جوفك ومن عقلك ليس لك ثمان علينا بيان ممكن الله يعينك على البيان والاداء اثناء الامتحان ممكن لا يتوفق لهذا ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبعوا قرآنه ثمان علينا بيانا. فتعرف - 00:16:20

ان الجد والاجتهاد ليس فقط هو السبيل للنجاح لا بد معه من توفيق الله والله سبحانه جرى سنته ايضا انه قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فلا تنفك عن التفكير - 00:16:43

في قدرة الله ولا تأمن ابدا من مكر الله افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون بل كن دائما وجلا خائفا من الله سبحانه ايضا راغبا فيما عند الله سبحانه - 00:17:05

لكن تغتر او تنتفش بما بما اعطيت وتترفع على الناس وتتعاظم على الناس فجأة يسلب منك كل شيء حصل لك خرجت تتباهى في سيارة فارهة والناس بجوارك صعاليق لحظات وتقلب السيارة وتتهشم ويدمر جسمك - 00:17:27

ان قارون خرج في زينته واغتر به الذين يريدون الحياة الدنيا قائلين يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم خرج في موكب لا يعرف مثله ولم يشهد اهل الارض انذاك مثله - 00:17:52

خرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم. لحظات وتبدلت الامور تماما فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين - 00:18:14

لا تمشي مغترا بصحتك هذا الذات تحلل تجد عندك سرطان. ما كانت صحتك قوية في الظاهر. لكن ما الذي ابتلاك انه الله سبحانه

وتعالى فلا يغتر احد ابدا بمتاع زائل من متاع الحياة الدنيا - 00:18:36
وصدق الله اذ قال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وخير مما يجمعون. يفرح لكونه وفق لطاعة الله. الحمد لك يا رب عرفتني قدري من انا لعبت لا املك من الامر شيئا - 00:18:55
ان كانت بي نعمة فمنك وحدك ان كانت بي نعمة فمنك وحدك لا شريك لك. ان كنت وفقت في امتحان فالفضل لك ان كنت غنيا الفضل لك ان كنت معافا في بدني فالفضل لك - 00:19:14
فالفضل كله منك واليك يا رب فدائما وابدا علينا ان نعطي التفكر في ايات الله وقتا نعطي التفكر في ايات الله حقا بعيدا بعيدا عن اعين الناس. دعك من التظاهر امام الناس - 00:19:33
اخلو بنفسك يوما حتى بعيدا عن الزوجة والاولاد والاطفال ابتعد تماما عن هذا الموكب كله وقم بين يدي الله معترفا بذنبك مقرا بخطئك سائلا الله ان يطايع قلبك وان يصلح نواياك - 00:19:53
وان يطيب اقوالك وان يوفقك. اسأل الله بعيدا عن اعين الناس كل ذلك واسأل الله ما تريد فهو يسمع ويرى هذا الباب معقود للتفكر في عظيم مخلوقات الله وفناء الدنيا وفكر كذلك - 00:20:13
في اسماء الله وفي صفات الله سبحانه وتعالى فكر في الايات تقرأ نقرأ الايات وتمر بنا مرور الكرام ايات سورة النجم وانه اضحك وابكى وانه امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى - 00:20:32
بالنطفة اذا تمن وان عليه النشأة الاخرى وانه اغنى واغنى وانه هو رب الشعر وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل كل اية تحتاج الى وقفة تفكر فيها - 00:20:53
فكر انه اضحك وابكى هذا الضاحك من اضحكه هذا الباكي من ابكاه. وانه امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تبنى ايات كل اية والله تحتاج الى - 00:21:10
ايام وليالي كي تتدبرها وتتفكر فيها وتنتقل من من النجم الى القمر اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سعر مستمر الى ان تدخل الى قوله تعالى في شأن قوم ثمود انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة - 00:21:25
فكنوا كهشيم المحتضر كلاشيم التبن المتكسر المتفتت الذي يتبقى من صاحب الحظيرة بعد ان يعلف البهائم والغنم التبن مداس. اصبح قوم ثمود هكذا تتفكروا في الايات ايها الاخوة وتفكروا في كتاب الله - 00:21:48
تفكروا لو انشغلت بهذا لو انشغلت بهذا تركت تتبع عورات الناس وسوءات الناس وحفظت لسانك وصدق الرسول اذ قال يبصر احدكم القذاة في عين اخيه وينسى الجدع في عينه فلننشغل باصلاحه بنا - 00:22:09
ولننشغل بمعاونة العباد على افعال الخير نكون على العباد ان ستر واهل بركة على الناس لا نكن عليهم اهل شر واهل فضيحة للخلق وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم - 00:22:29